

بيان صحفي

روسيا تحاول الحفاظ على نفوذها في آسيا الوسطى

أعلنت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا في إيجاز صحفي في ١٧ نيسان/أبريل أن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف سيقوم بزيارة رسمية إلى العاصمة طشقند في ٢٢-٢٣ نيسان/أبريل. ومن المقرر أن يعقد خلال الزيارة اجتماعاً مع رئيس أوزبكستان بالإضافة إلى مفاوضات مفصلة مع وزير الخارجية بخيتار سعيديوف.

تعد زيارة لافروف إلى طشقند خطوة ضرورية على رقعة الشطرنج الجيوسياسية، لأن روسيا، على ضوء التحركات المتسارعة من الصين والاتحاد الأوروبي وأمريكا في المنطقة وخاصة في أوزبكستان، تحاول الحفاظ على نفوذها في آسيا الوسطى وخاصة أوزبكستان. وتعد زيارة لافروف تعبيراً دبلوماسياً عن ذلك. جدير بالذكر أن وزير الدفاع الأوزبكي اللواء شهرت خول محمديوف استقبل وفداً عسكرياً برئاسة وزير الدفاع الروسي أندري بيلوسوف في زيارة رسمية في ٢٢ كانون الثاني/يناير ٢٠٢٥. ووقع وزير الدفاع على خطة التعاون بين وزارتي الدفاع الروسية والأوزبكية لعام ٢٠٢٥ وبرنامج الشراكة الاستراتيجية في المجال العسكري بين البلدين للفترة ٢٠٢٦-٢٠٣٠. لذا تعتبر زيارة لافروف مهمة بعد تلك الزيارة.

وبينما قام بيلوسوف بكبح جماح النظام الأوزبكي بالادعاء أن روسيا هي الضامن الوحيد للأمن الإقليمي فإن لافروف يريد إعادة أوزبكستان إلى موقع "الجار الجنب" في إشارة إلى أن أوزبكستان ليست حجراً في اللعبة الكبيرة بل مجرد لاعب فحسب. كما هو معروف بعد زيارة الدولة التي قام بها الرئيس الأوزبكي إلى فرنسا وخاصة بعد القمة الأولى للاتحاد الأوروبي ودول آسيا الوسطى في بداية هذا الشهر بدت "تبانة البعيد" بالنسبة لميرزياييف أكثر جاذبية من أي وقت مضى. كما أن اتفاق المعادن الذي تم توقيعه عقب اجتماعات بين الوفد الأوزبكي والمسؤولين الأمريكيين في واشنطن وعضوية أوزبكستان الكاملة في التحالف الدولي لمحاربة تنظيم الدولة أثارت مخاوف الصين. وتتبع روسيا نهجاً حذراً تجاه الصين لأنها خصمان متخفيان في هيئة "شركين" في الحفاظ على نطاق نفوذهما الاقتصادي في المنطقة وتوسيعه.

من الطبيعي أن يتطرق لافروف خلال زيارته إلى أوزبكستان إلى قضايا الأمن والعمال المهاجرين وهي من أدوات الضغط بالإضافة إلى عضوية أوزبكستان في المنظمات الإقليمية مثل منظمة شنغهاي للتعاون ورابطة الدول المستقلة والتي تعمل على إبقاء أوزبكستان ضمن دائرة نفوذها. علاوة على ذلك أدت الحرب في أوكرانيا والحصار الذي يفرضه الغرب على الاتصالات مع أوروبا والعقوبات إلى زيادة أهمية ممرات العبور التي تربط روسيا بجنوب وشرق أوراسيا. وفي هذا الصدد ازداد دور ممر النقل الدولي بين الشمال والجنوب. ويمكن تقليص مسافة هذا الممر من خلال ضمان مروره عبر أفغانستان، ولهذا السبب قامت روسيا رسمياً بإزالة حركة طالبان من "قائمة المنظمات الإرهابية". والآن يحاول لافروف أن يضع للحكومة الأوزبكية موقفاً موحداً من قضية طالبان. وباختصار تحاول روسيا من خلال هذه الزيارة الحفاظ على نفوذها وترسيخه في آسيا الوسطى.

يا زعماء النظام الأوزبكي: نذكركم أن روسيا ليست وحدها بل الصين وأمريكا وأوروبا هي أيضاً دول استعمارية لا يقل بعضها خطراً عن بعض؛ إن هدفهم هو أن يمتصوا دماء المسلمين والشعوب الضعيفة مثل العلاقات وأن يجعلوهم يخضعون لكل اعتداءاتهم وأن يحولوهم إلى أناس ضعفاء عاجزين يركعون لهم دائماً طلباً للمساعدة وأن يستخدموكم "كخرقة قمامة" لكسر شرف الناس وعزتهم. وأنتم مهما خضعتهم لهم فإنهم لن يترددوا يوماً ما في التضحية بكم مثل القذافي وصادام وغيرهما. والأسوأ من ذلك أنكم ستبوءون بغضب الله وتصبحون نادمين في الدنيا والآخرة. والله تعالى يقول: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾. فلا تخضعوا للمستعمرين الجشعين بل أطيعوا الله ورسوله ﷺ واختاروا عز الإسلام على الذل على أيدي الكفر.

﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾

المكتب الإعلامي لحزب التحرير في أوزبكستان

الموقع الإلكتروني:

موقع حزب التحرير

www.hizb-ut-tahrir.org

موقع المكتب الإعلامي المركزي

www.hizb-ut-tahrir.info